تلك عشرة كاملة قد اردف التاكيد لكمال هذه العدة بقوله تلك عشرة وبقوله كاملة واما دعوى ان الواو تجيئ لمعنى او استنادا الى جالس الحسن وابن سيرين فليس بشيئ لان التخيير جاء من خارج لا من نفس اللفظ فما الواو الا لمطلق الجمع ولا او الا لاحد الامرين وكلما مثلوا به فانما يتولد المعنى الآخر من خارج بل هذا شان الحروف كلها عند التحقيق وقال بعضهم وهو مذهب البصريين يعني ان معاني الحروف غير متعددة وانما هو على التضمين فالوالان التصرف في الافعال اهون من التصرف في الحروف قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ذلك اي التمتع وما بعده والاشارة الى الهدي فلا ينبغي ان يحال ذلك على غير الذوق والظاهر لمن طلب الحق لا للمتمذهب واما الحضور فهو امر نسبي يدور على المقصود من الحضور يقول فلان حاضر في باب السلطان ولو كان منه على مسافة لكنه بحسب نسبة لمن في مجلسه في المقاصد المقصودة من القرب والمقصود فيما نحن فيه ان الحاضر هو الذي لا يحتاج لمعنى التمتع فيما بين الحج والعمرة مما لا يحل للمحرم الاستمتاع به وذلك انما يكون لمن داخل الميقات لانه لا يحتاج في دخوله الى الاحرام بل يضطرب في ذلك كيف شاء واما الذي يسافر من وطنه البعيد للحج فليس له ذلك اي الدخول الى خلف المواقيت الميقات الى مكة الا باحرام الى التمتع فهذا مثل تحديده للحاضر واما مكة وذي طوى كما قال مالك او مسافة قصر الى الحرم فتحكم بلا معنى تعود اليه ولو قيل الحرم يصلح للتحديد لدخوله في حكم مكة في كثير من الاحكام لكان شيئا لكنه تساوى هنا هو وما بينه وبين الميقات في المعنى الذي ذكرنا هنا وقد سووا بين التمتع والقران في هذا الحكم وما رأيت له وجها الا ما ذكره بعضهم ان القران قد يسمى تمتعا في العرف الاول والله اعلم بصحته ولا مانع من الفرق بينهما الا اتباعا للدليل وعدمه اذ عدم الدليل دليل على العدم فيما الاصل جوازه والله اعلم قوله تعالى الحج اشهر معلومات هو ظاهر في كون اعمال الحج فيها ولا ينعقد في غيرها سيما مع التفريع بقوله فمن فرض فيهن الحج فان صح دليل في خلاف ذلك على جهة النصوصية جمع بين الدليلين وحديث من دويرة اهله لا يصلح للمعارضة اذ اشهر الحج تتسع لذلك في الاغلب ان ثبت مرفوعا قوله تعالى عند المشعر الحرام في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال حين وقف على قزح وقفت هاهنا وكل المزدلفة موقف فقد سوى صلى الله عليه واله وسلم بين قزح وغيره كما فعل ذلك في عرفة ومنى اخرج هذا الحديث الحاكم وصححه وهذا اللفظ في مسلم في حديث جابر الطويل وصرح جماعة ان المزدلفة كلها مشعر عمرو بن عمرو بن عمرو وغيرهم والذي زعم خصوص قزح توهم من وقوف

النبي

ثمان الحروف ان لا تتعدد معانيها ولكن على سبيل التضمين بالانفعال

عدم الدليل دليل العدم فيما الاصل جوازه

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم الروايات مختلفة حتى قال عبد الرحمن بن الاسود لم اجد احدا يخبرني عن المشعر الحرام ثم تعيين قزح ايضا قال النووي في مناسكه هو جبل صغير اخر المزدلفة قال وقد استبدل الناس الوقوف على قزح الوقوف على بناء مستحدث في وسط المزدلفة قال وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال جمع كلها موقف فهذا النص صريح لان جمعا اسم للمزدلفة كلها بلا اخلاف والظاهر ان هذا الجبل الذي ذكر لا يقف عليه احد اليوم بل ولا يبينون عنده لسعة المزدلفة وتنزلهم متوسطين والى علا وفي الكشاف ان المشعر الحرام قزح ثم حكى القول انه جميع المزدلفة ثم قال والصحيح الاول لحديث جابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى الفجر بغلس وركب حتى اتى المشعر الحرام وقال قزح الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة وفي مسلم والحاكم وغيرهما كما ذكرنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم وقف على قزح فقد تضمن كلام الكشاف انه ركب من قزح حتى وصل الى قزح وتابعه البيضاوي بلا زيادة ولا نقص فلينظر كيف حقيقة هذا الكلام قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا المزين هو الله تعالى ولا مانع من ذلك ان المراد خلق زينتها وان كان المراد موقع الزينة في قلوبهم فكذلك يجوز للابتلاء كسائر الابتلاآت وليس باعظم من تبقية ابليس وفي سورة آل عمران زين للناس والزينة اخص من هذه والتزيين له اعم وكان الوجه ان محبة تلك المعدودات غالبة على الغالب وزينة الدنيا مطلقا غالبة على من لا يرجو غيرها لاشتراكها في وجه الرغبة بها وانما خصوا ابتنسبها اليهم مع انه بلوى لكل احد لانهم الذين ينم عليهم غرورها ويتحقق فيهم وخيم عاقبتها والزمخشري قد فر من التزيين في الموضعين ان ينسب الى الله ظنا منه انه مناف للحكمة ولا وجه له فان ذلك لا يزيد على سائر وجوه البلاوى قوله تعالى كان الناس امة واحدة الآية يفهم منها انهم كانوا على الايمان او على الكفر لان ذلك ذكر قريبا لبيان ان الله تعالى ارسل بحكمته ورحمته النبيين للبشارة والانذار وانزل معهم الكتاب ليكون حكما بينهم فيما عسى ان يختلفوا فيه فاختلفوا انفسهم وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما ظهر لهم منه بيان الحق بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا الخ وهذا يدل على ان الشر يختص الخاصة وان الهداية تتحقق لمن يستحق ان يقال له انه آمن لصدق ايمانه ورعاية حق الايمان كقوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ثم قد صحت الاحاديث ان هذه الامة تخذ واحدة ومن كان قبلهم فاعتبر ما ذكر قوله تعالى يسالونك عن المحيض الآية فيها ان الاستقذار ليس موكولا الى العقول بل لا بد من بيان الشرع لمحل القذر

تحقق كلام المصنف فكلام الكشاف لا يدل على ما قاله ولا نظير الكشاف واستكشف الحقيقة

موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)